

حسن الظن بالله | خطبة الجمعة | الشيخ رشاد الصالعي

رشاد بن أحمد الصالعي

ان الحمد لله نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره وننعواز بالله من شرور انفسنا ومن سينات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وواشهد ان لا الله الا الله وحده رب لا شريك له - 00:00:06

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلينا كثيرا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاطه ولا تموتن الا وانت مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة - 00:00:39

وخلق منها زوجها. وبث منها رجلا كثيرا ونساء. واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. ان الله كان عليكم رقيبا. يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سديدا يصلح لكم اعمالكم. ويغفر لكم ذنوبكم. ومن يطع الله ورسوله - 00:01:06

فقد فاز فوزا عظيما اما بعد يعلم ان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضالة وكل ضالة في النار - 00:01:36

ايها الناس جاء في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني - 00:02:02

وجاء في بعض الروايات انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء وجاء في بعضها انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني ففي هذا الحديث القدسي الذي يرويه النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل - 00:02:32

ان الله جل وعلا عند ظن عبده به فمهما ظن العبد بالله شيئا الا اعطاه اياه مهما ظن بالله تعالى شيئا الا حصل عليه ففي هذا الحديث ترغيب للمؤمن ان يكون حسن الظن بالله - 00:03:10

في سائر اموره فان الله جل وعلا يعطيه على قدر ظنه بربه جل وعلا انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء والله جل وعلا ميسر لعبد ومعطيه ومسخر له - 00:03:44

ما ظنه في الله جل وعلا فمهما ظن بالله تعالى من امر الا كان له اذا صدق ظنه بالله سبحانه وتعالى فالمؤمن مهما حصل عليه في هذه الحياة الدنيا سواء ابتدلي بامراض شديدة - 00:04:16

لم يجد لها علاجا او ابتدلي بفقر وقلة ذات يد لم يجد منه مخرجا ومتناصا او ابتدلي بعده ينفعه حياته ويكرد عليه عيشة او ابتدلي باي نوع من انواع البلاء - 00:04:43

فليكن حسن الظن بالله جل وعلا فان الله جل وعلا مالك الامور ومدبر الامور ما بين غمضة عين وانتباهتها يغير الله من حال الى حال فربما بسبب يسير او بلا سبب من العبد - 00:05:10

يغير الله سبحانه وتعالى عليه ما هو فيه من شدة او ضائقه او كربة فليكن حسن الظن بالله سبحانه وتعالى وهذا شأن المؤمن حسن الظن بالله واما سوء الظن فهو شأن الكفار والمنافقين. كما قال الله سبحانه وتعالى - 00:05:38

ويعدب المنافقين والمنافقات والمنافقين والمنافقات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم. واعد لهم جهنم وسأله مصير مصير الذين يسيئون الظن بالله اذا خرج المؤمنون الى قتال اعدائهم - 00:06:07

كان ظنهم ان العدو سيستأصلهم وانه لن يرجع منهم احد كما قال الله تعالى عنهم بل ظننتم لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا ايضا انتم حين خرجوا لقتال اعدائهم انهم لن يعودوا - 00:06:37

ولن يرجعوا الى اهليهم قال الله وظننتم ظن السوء وكتتم قوما بورا وهكذا اذا خرجوا هم الى القتال ظنوا بالله تعالى ظن السوء ظنوا

بالله تعالى ظنونا سيئة صاروا في قلق - 00:07:03

وفي اضطراب قال الله سبحانه ثم انزل عليكم من بعد الغم اي في غزوة احد امنة نعاس يغشى طائفة منكم. وهم المؤمنون وهم في المعركة. وفي شدة القتال. ناموا وارتاحوا - 00:07:30

يغشى طائفة منكم وطائفة وهم المنافقون قد اهتمهم انفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل ان الامر كله لله يخفون في انفسهم ما لا يبادرون لك. يقولون لو كان لنا من الامر من - 00:07:55
شيء ما قتلناها هنا لو كان الامر بآيدينا ما جلسنا في هذا المكان ولا حضرنا في هذه المواقف ظنوا بالله تعالى ظنا سيئا حتى ذهب عنهم النوم وصاروا في قلق - 00:08:23

والمؤمنون في طمأنينة في سكينة غشיהם النوم واخذوا راحتهم به. ثم استعدوا لقتال اعدائهم فهكذا المؤمن في كل احواله يكون حسن الظن بالله سبحانه وتعالى فان سوء الظن من شأن - 00:08:40

منافقين تأمل في يوم الاحزاب وما حصل للناس تجمع اليهود ومشرك العرب من سائر الجزيرة واهل مكة وكفار قريش وحاصرروا المدينة لبادرة اهلها ونزل بالمؤمنين بلاء شديد وصفه الله تعالى بقوله اذ جاءوكم من فوقكم - 00:09:06
ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وظنون بالله الظنون. اختللت الظنون قال الله هنالك ابتي المؤمنون وزلزلوا زلزا شديدا. فكان الناس في ظنونهم على طائفتين الطائفة الاولى المنافقون واسمع ماذا قالوا - 00:09:38

واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا كل وعود الله ورسوله غرور وكذب ظهر نفاقهم في هذا الموطن الشديد وفي هذا الموطن العصيّ وجعلوا يقولون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. ثم صاروا يخذلون الناس. واذ قالت - 00:10:10

منهم يا اهل يثرب ويترقب اسم للمدينة في اول الامر ثم نسخ لا مقام لكم فارجعوا لا مقام لكم في المدينة ولا بقاء لكم بعد اليوم في المدينة فاذهبو منها - 00:10:43

لا مقام لكم فارجعوا. ويستأذن فريق منهم النبي يريدون الخروج من بين المسلمين ويستأذنون يقولون ان بيotta عورة ان بيotta مكشوفة للعدو اذا دخلها سيسنبح من فيها. قال الله تعالى وما هي بعوره - 00:11:01

كذبوا في ذلك ان يريدون الا فرارا فهذا ظن المنافقين الظن السيء بالله جل وعلا. واما المؤمنون اسمع ماذا قال الله تعالى عنهم ولما رأى المؤمنون الاحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله - 00:11:28

وصدق الله ورسوله. وما زادهم الا ايمانا وتسليما قالوا هذا وعد الله. صدق الله ورسوله. فقد اخبرونا انه يتآمر علينا الاعداء وتشتد علينا الامور ولكن العاقبة للمتقين هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم الا ايمانا - 00:11:53

تسليما ما زادهم هذا الموقف الا ايمانا. الا قوة توكل على الله جل وعلا. وتسليما لله جل وعلا الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه قال لهم الناس - 00:12:28

ان المشركين يريدون استئصالكم. وقد جمعوا لكم فاخشوه. خافوا منهم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوه فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا الجمع من الناس زاد ايمانهم - 00:12:51

وقالوا حسبنا الله اي هو كافينا جل وعلا. ومن كان الله حسنه ومن كان الله حسنه وكافه فلن يقدر عليه احد وما زادهم الا ايمانا وتسليما قالوا حسبنا الله فردوا الامر الى الله جل وعلا. وقوى ايمانهم بذلك - 00:13:19

هذا شأن المؤمن جاء في الحديث عن جماعة من الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يحفر الخندق في يوم الاحزاب وكانوا في جوع شديد فجعل يضرب بالمعول الذي بيده ويقول الله اكبر - 00:13:46

فتحت الشام والله اني لانظر الى قصورها الان ثم ضرب بالمعول وقال الله اكبر. ففتحت فارس والله اني لانظر الى المدائن الان ثم طرب وقال الله اكبر ففتحت اليمن والله اني لانظر الى كنوز صنائع الان - 00:14:10

في ضيق وفي حصار وفي شدة ولا يجدون ما يأكلون وهو يحسن الظن بالله. ويبشر المؤمنين بفتح فارس والروم وفتح اليمن حتى

قال المنافقون مرضى القلوب قالوا انظر الى محمد - 00:14:36

يبشرنا بفتح فارس والروم. واحدنا لا يستطيع ان يخرج لقضاء حاجته سوء ظن بالله سوء ظن بالله وهذه ابرز صفات المنافقين انهم عندهم سوء الظن بالله يقولون يبشرنا بفتح فارس والروم ونحن محاصرون احدنا لا يستطيع ان يخرج لقضاء حاجته - 00:14:59
والنبي عليه الصلاة والسلام يبشر المؤمنين بهذه الفتوحات فتمنت هذه الفتوحات فتحت فارس وفتحت الروم وفتحت اليمن وسيقت كنوزها الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهمها اشتد الحال بالمؤمن ومهمها ضاق به الامر في اي جانب من جوانب الحياة -

00:15:31

فان العاقبة للمؤمنين العاقبة للمؤمنين مهما ابتلوا فالعاقبة لهم اذا اصلحوا احوالهم اذا استقاموا على امر ربهم. فالعاقبة لهم والنصر لهم. والتأييد لهم قال الله سبحانه في من وقع في قلبه ظنا سيئا - 00:16:03
من كان يظن ان لن ينصره الله. اي اذا وقع في قلب انسان ان الله لن ينصر رسوله او لن ينصر دينه. من كان يظن ان لن ينصره الله فليمدد بسبب الى السماء - 00:16:31

اي فليربط حبلا في سقف بيته ثم يتعلق به ويقطع ذلك الجبل ليسقط على رأسه فلينظر هل يذهب كيدهما يغيب هذا الكيد الذي فعله هل يذهب ما في قلبه؟ بمعنى اي فليفعل ذلك وليمت بغيظه - 00:16:52
لان المنافق هو الذي يظن ان الله تعالى لن ينصر رسوله. واما المؤمن فانه يظن ان اليقينيا لا شك في ولا ريب ان العاقبة للمتقين وان العاقبة للمؤمنين وان الارض لله - 00:17:18

من يشاء من عباده. والعاقبة للمتقين فالمؤمن يكون حسن الظن بالله. اي ان تظن بالله ظنا سيئا. ان الظن السيء اناسا في نار جهنم كما قال الله تعالى عنهم. وذلك ظنكم الذي ظنتم بربكم - 00:17:41

فاصبحتم من الخاسرين فسوء الظن بالله فسوء الظن بالله يرضي العبد للعذاب يرضي العبد ان يقع في قلبه النفاق ان يقع في قلبه عدم الثقة بالله. جل وعلا فالمؤمن حسن الظن بالله سبحانه وتعالى في سائر اموره - 00:18:06
فكن ايها المؤمن حسن الظن بالله الارض ارض الله والخلق خلق الله وكلهم بيد الله ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها هو الذي يتصرف في خلقه كما يشاء ولكنه يبتلي المؤمنين ليرفع درجتهم وليکفر سيناتهم فليكن المؤمن - 00:18:35

حسن الظن بالله جل وعلا. والله تعالى سيعطيه على ما ظنه انا عند ظن عبدي بي ما شاء. فمن ظن بالله تعالى خيرا اعطاه الله تعالى الخير ومن ظن بالله تعالى غير ذلك اعطاه الله تعالى ما ظنه. والحمد لله رب العالمين - 00:19:09
الحمد لله رب العالمين وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له وشهاد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ايها الناس - 00:19:47

جاء في صحيح الامام مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بثلاث ليال يقول لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله جل وعلا - 00:20:11
لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله ايوه هذا في حق المؤمن اذا حضره الموت اذا مرض مرض اشرف معه على الموت ليكن حسن الظن بالله ليظن ان الله تعالى سيكرمه - 00:20:38

ان الله تعالى سيعفو سيعفو عنه. ان الله تعالى سينجيه من عذابه وعقوبته اي اذا كان مقبلا على الله تعالى وكان من اهل الطاعة فان حسن الظن يكون مع حسن العمل - 00:21:05

اما سوء العمل فانه يدعو الى سوء الظن بالله. اذا احسن المؤمن عمله واحسن طاعته لله جل وعلا فليكن حسن الظن بالله. ان الله تعالى لن يضيعه لا في الدنيا ولا في الآخرة - 00:21:27

المؤمن كريم على الله النبي عليه الصلاة والسلام نظر الى الكعبة يوما فقال ما اعظمك وما اعظم حرمتك والله لدم المسلم اعظم عند الله حرمة منك فهذه الكعبة المعظمة المؤمن عظمته عند الله جل وعلا اكبر من عظمة الكعبة - 00:21:45
والله تعالى لن يضيع عبده المؤمن فليكن حسن الظن بالله الله تعالى حين يبتلي عبده المؤمن لا يريد بذلك ان يهلكه لا يريد بذلك ان

ينتقم منه لا يريد بذلك المشقة عليه ولكن الله تعالى اذا ابتلى عبده المؤمن ابتلاه لمحبته له - [00:22:20](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام اذا احب الله قوما ابتلاهم. قال النبي صلى الله عليه وسلم من يريد الله به خيرا يصب منه اي يصب منه بالابتلاءات. فابتلاه الله تعالى لعبد المؤمن - [00:22:50](#)

هو لمحبته له هو لارادته الخير به يريد ان يرفع درجته يريد ان يطهره من الذنوب. يريد ان يضاعف له الاجور والحسنات. فلا يليق ب المسلم. اذا ابتلي في هذه الحياة الدنيا في اي جانب من جوانب الابتلاء ان يسيء الظن بالله - [00:23:10](#)

لا يجوز للمسلم ان يسيء الظن بالله ان الله تعالى ذكر الظنون السيئة عن الكفار وعن المشركين وعن المنافقين. اما المؤمنون فان ظنهم بالله جل وعلا ظن حسن ظنهم بالله تعالى ظن عظيم ان الله تعالى لن يضيعهم - [00:23:38](#)

النبي عليه الصلاة والسلام اين كان يتعبد بغار حراء في ظلمة الليل فاتاه جبريل قبل ان يعرف انه وحي من الله جل وعلا اتاه رجل عظيم في ذلك المكان الموحش - [00:24:07](#)

في غار في جبل وهو بمفرده فظمه ظما شديدا المرة الاولى والمرة الثانية والمرة الثالثة. فرجع النبي عليه الصلاة والسلام ترجمف بوادره خوفا من هذا الموقف الذي حصل له ووصل الى بيته وهو يرتجف من شدة البرد والخوف - [00:24:29](#)

وقال لاهل دثروني زمروني فقالت له خديجة ما شأنك؟ فقص عليها؟ فقالت كلا والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحمة وتقرى الضيف وتعين على نواب الحق وتكتسب المعدوم وتتفعل وتتفعل عددت له من افعال الخير - [00:25:01](#)

فاما كنت كذلك والله لن يخزيك الله فثبتت والي الزوجة الصالحة رضي الله عنها وارضاها. وحسنت الظن العظيم بالله جل وعلا وان الله تعالى لن يخزيه وهو بهذه الصفات فالمؤمن صاحب حسن العمل لن يخزيه الله. لا في الدنيا ولا في الآخرة. كلا والله - [00:25:29](#)
لن يخزي الله تعالى مؤمنا صالحا لا في الدنيا ولا في الآخرة. وان اصابه شيء من البلاء فان ما هو لنفعه انما هو ليعود عليه بالخير في الدنيا وفي الآخرة. واما المؤمن فانه كريم على الله. جل وعلا - [00:26:00](#)

فلن يخزيه الله. لن يخزيه الله جل وعلا. فلن يخزيه في الدنيا ولن يسلط عليه عدوه. ولا ان يخزيه في الآخرة بل يكرمه جل وعلا في الدنيا وفي الآخرة. نسأل الله جل وعلا باسمائه الحسنى وصفاته - [00:26:22](#)

ان يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته اللهم انا نسألك الهدى والتقوى والعفاف والغنى. اللهم اتي نفوسنا تقوها وذكراها انت خير من زكها انت ولها ومولاها. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. اللهم اعز الاسلام - [00:26:42](#)

المسلمين اللهم اعز الاسلام والمسلمين اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم اذل الكفر والكافرين. اللهم من اراد المسلمين بسوء فاجعل كيده في نحره. اللهم عليك بالرافضة المعتدين. اللهم عليك بالرافضة المعتدين. اللهم - [00:27:08](#)

بهم يا قوي يا متين. اللهم اجعل بلدنا هذا امنا مطمئنا وسائر بلاد المسلمين اللهم اغفر لنا ولابائنا وامهاتنا ولجميع المسلمين. ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين. والحمد لله رب العالمين - [00:27:33](#)